

الخصائص الإجتماعية والديمغرافية لدى الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض.

- دراسة ميدانية -

**Social and demographic characteristics of victims of knife attacks
-A field study -**

غندور هاجر *

مخبر التربية والانحراف والجريمة في المجتمع

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- باجي مختار عنابة- (الجزائر)

hadjer.ghandour@univ-annaba.dz

تاريخ القبول : 2025-05-30

تاريخ الاستلام: 2025-04-20

ملخص:

جاءت ورقتنا البحثية لتسلط الضوء على الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لدى ضحايا الإعتداء بالسلاح الأبيض، حتى نميز خصائص ضحايا هذه الجريمة عن ضحايا جرائم أخرى . ولتحقيق هذا الغرض اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة المناسب لمثل هذه المواضيع، حيث تم اختيار 16 حالة تم الإعتداء عليها بالسلاح الأبيض، تراوحت أعمارهم ضمنن الفئة العمرية (من 22 الى 63 سنة)، والذي وقعوا كضحايا لهذا الإعتداء، معتمدين في ذلك على الوثائق وعلى الملاحظة كأداة لجمع البيانات. ولقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج، من بينها: أن الضحايا الذين تعرضوا الاعتداء بالسلاح الأبيض يتميزون بعدة خصائص أهمها: أن أغلبهم من الذكور ، ذو الفئة العمرية 22- 29 سنة، وكذلك 50- 63 سنة وذو مستوى تعليمي متدني، ومن العازبين ويعانون من البطالة.

الكلمات مفتاحية: الضحية :الإعتداء؛ السلاح؛ السلاح الأبيض.

Abstract:

Our research paper aims to shed light on the social and demographic characteristics of victims of knife attacks, in order to distinguish the characteristics of victims of this crime from victims of other crimes. To achieve this purpose, the study adopted the descriptive approach and the case study approach, which is appropriate for such topics. Sixteen cases of knife attacks were selected, ranging in age from 22 to 63 years, who were victims of this attack, relying on documents and observation as a tool for data collection. The study concluded with a set of results, including: The victims who were attacked with knife weapons are distinguished by several characteristics, the most important of which are: the majority of them are males, between the ages of 22-29 and 50-63 years, with a low educational level, single, and unemployed.

Keywords : Victim; Assault; Weapon; Knife.

1. مقدمة:

إن الاعتداء باستعمال السلاح الأبيض يدل على أشد درجات العدوانية لدى المعتدي والمتمثلة في الرغبة في القضاء على الضحية أو تشويه جسده باستعمال سكين أو أداة حادة أو صلبة لأن استعمال السلاح الأبيض يكون هدفه الأول القتل فالسكاكين والأدوات الحادة تستعمل في الذبح وكذلك الأدوات الصلبة فهي تسبب في جروح وكسور قد تفضي إلى الوفاة ، فالضحية هو الطرف المتضرر في هذه الجريمة جسديا ونفسيا وقد يتضرر أيضا ماديا نتيجة تكاليف العلاج أو سرقة أمواله وممتلكاته، فهذه الظاهرة الإجرامية معقدة لتدخل وتعدد عواملها وظروفها وآثارها على الضحية الذي قد يكون أحيانا بريء ولا تربطه أي علاقة بالوسط الإجرامي وأحيانا أخرى يكون الضحية من أصحاب السوابق الإجرامية وهذا ما يزيد في تعقيد هذا النوع من الجرائم، وهذا الاعتداء قد يحدث فجأة دون إنذار سابق وقد يسبقه تهديد وعنف لفظي .

ولهذا الفعل الإجرامي آثار نفسية تتمثل في الصدمة النفسية التي قد يمر بها الضحية وتؤثر فيما بعد على شخصيته، فقد تتولد لديه الرغبة في الانتقام خاصة إذا تسبب له هذا الاعتداء في جروح بالغة الخطر وتشوهات في جسده وخصوصا في الوجه، فتؤثر تلك التشوهات على صورة جسد الضحية حيث يرفض الصورة الجديدة لجسده، لأن أغلبية أفراد المجتمع تصم وتحكم مسبقا على الفرد الذي تكون لديه آثار جروح بالسلاح الأبيض بأنه مجرم ولديه سوابق إجرامية.

فبالتالي قد يصبح الضحية مجرما في المستقبل، أما إذا كان الضحية تربطه فعلا علاقة بالمجرمين وينتمي إلى وسط إجرامي فإنه أيضا يرغب في الانتقام وبطريقة أبشع من تلك التي اعتدي عليه بها ولكنه ينظر إلى الجروح وصورة جسده نظرة مختلفة عن الشخص العادي حيث أن صورة الجسد الجديدة تشعره بالافتخار وتزيد من رجولته ويرى أنها ترفع مكانته في الوسط الإجرامي، وبالرغم من ذلك فهو يرفض التبليغ عن الجريمة ويرفض أن يكون ضحية ويحب أن يأخذ ثأره بيده. فالضحية قد يكون له دور في جريمة الاعتداء بالسلاح الأبيض عليه وقد لا يكون له دور فهذه الجريمة ، فعواملها متعددة ومتداخلة. من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة الى الإجابة على مجموعة من التساؤلات الأساسية من بينها:

- ما الخصائص الاجتماعية والديمقراطية التي يتميز بها الضحايا المعتدى عليهم بالأسلحة البيضاء؟.

- ما أنماط الجرائم التي تتعرض اليها الضحية جراء الاعتداء عليها بالسلاح الأبيض؟.

- ما نوعية الأسلحة البيضاء التي يستخدمها المعتدي في الاعتداء على ضحيته؟.

- ما الصلة التي تربط بين المعتدي والضحية بالسلح الأبيض؟

2. أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كون أن ظاهر الإعتداء بالسلح الأبيض أصبحت من الظواهر أكثر انتشارا في مجتمعنا للأسباب وظروف مرتبطة بالمعتدي وقد تكون مرتبطة بالضحية أيضا مما يجعلها محل استقطاب لذلك الإعتداء من خلال بعض السمات والخصائص التي تتميز بها هاته الأخيرة، وانطلاقا من ذلك فقد تمثلت أهمية هذه الدراسة من خلال ابراز الخصائص الاجتماعية والديمقراطية لدى الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض، هذه السمات والخصائص المتعلقة بالضحية والتي قد تجعلها عرضة لمثل هذا النوع من الإعتداءات. ولعل من أهداف هذه الدراسة هو:

• التعرف على الخصائص الاجتماعية والديمقراطية التي يتميز بها الضحايا المعتدى عليهم بالأسلحة البيضاء.

• التعرف على أنماط الجرائم التي تتعرض اليها الضحية جراء الاعتداء عليها بالسلح الأبيض.

• معرفة نوعية الأسلحة البيضاء المستخدمة في الاعتداء على الضحية.

• التعرف على طبيعة العلاقة بين المعتدي والضحية بالسلح الأبيض

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. الضحية: قبل نهاية ق15م استعمل مصطلح الضحية بشكل نادر، وفي الوقت الحالي وبالرجوع إلى مختلف القواميس والمعاجم فإننا نجد الضحية تعرف على أنها: "كل شخص تلقى ضررا ماديا جسيما والذي في غالب الأحيان يكون مميتا". هذا ما جعل من مصطلح الضحية في العصر الحديث غامضا لأنه كثيرا ما يعطي لمفهوم الضحية تعريف أوسع ليشمل المساس بجسم الضحية، وأيضا المساس بحقوقه وأيضا بمصالحه أو مصلحة شخص آخر. وقد تعددت التعاريف حول هذا المصطلح انطلاقا من هذا الاتجاه السيسولوجي والتي تنصب كلها على الوسط الاجتماعي أو البيئة الخارجية التي يعيش فيها الضحية، والتي تدفعه إلى أن يكون في موقع الضحية. ومن هذا المنظور يعرف بعض من علماء الاجتماع الضحية بأنها: "كل فرد يمتلك أحد أو عدة عناصر جاذبة تم إيقاعها في شبكة الاحتيال، أو اغتصبت جنسيا أو حوالت إلى رهينة للإبتزازها. وبتعبير آخر هي نتاج صراع فردي ينطوي على مضامين اجتماعية غير متكافئة، وعلى قوى اقتصادية غير متوازنة". ولقد كان للعلماء النفس أيضا كغيرهم من الباحثين في مجال علم الاجتماع والقانون والشرعية، وغير ذلك المجال في دراستهم

للضحية وتحليل شخصيتها، والذين ينظرون إلى البعض من الضحايا على أنهم أشخاص يعانون من اضطرابات أو انحرافات في الشخصية، وهذه الاضطرابات ناجمة عن النحور والارتقاء الانفعالي اللاسوي والعلاقات المعيبة بين الهو والانا الأعلى. (هلاي، عبد الله أحمد، 2011، ص ص 56-57) وعليه فالضحية هو كل شخص تعرض للاعتداء بالأسلحة الأبيض من طرف المجرم المعتدي مباشرة بغض النظر عن نوع السلاح المستعمل ضده، والذي نتج عن ذلك أذى وضرر جسدي خفيف أو عجز أو حتى عاهة وفي بعض الأحيان إلى الوفاة، والذي يختلف باختلاف الاعتداء ونوع السلاح المستعمل في الاعتداء على الضحية، وبغض النظر أيضا عن سنه وجنسه ومكانته الاجتماعية والاقتصادية ومستواه التعليمي وطبيعة العلاقة التي تربطه بالمعتدي. والضحية هنا هو من وقع عليه الضرر المباشر بمعنى الاعتداء عليه بالأسلحة الأبيض مباشرة، أي أننا نستثني في دراستنا المتضررين غير المباشرين للضحية كأفراد عائلته الذين يتأثرون بالأضرار التي لحقت بالضحية.

2.3. الإعتداء: اصطلاحيا هو تعبير عن هجوم عنيف يكون من شخص باتجاه شخص آخر، وهو سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات، أو ما يحمل محلها من الرموز. ويعتبر السلوك الاعتدائي تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي. وكتعريف اجرائي وحسب الدراسة الحالية هو هجوم باستعمال السلاح الأبيض مهما كان نوع هذا السلاح الأبيض، يقع على الفرد ويمس بسلامة الشخص من جميع الجوانب، والأكثر من ذلك الحاق به الأذى والضرر الجسدي المحقق حدوثه والذي تختلف جسامته من ضحية للأخرى، كما تختلف باختلاف مدة العجز أو العاهة الناتجة المؤدي إليها من هذا الاعتداء، والتي يتم تحديدها من طرف الطبيب الشرعي والخبرة القضائية.

3.3. السلاح: وهوة كل أداة تستخدم بغرض شل، أو جرح، أو قتل، أو هزيمة، أو تهديد كائن حي أو التسبب في دمار مثل: الأسلحة النارية، السكين، الخنجر، المفصلات المعدنية، الهراوة، المقلاع، الشفرات الحادة،.... وغير ذلك.. ويمكن استخدام السلاح لغرض الدفاع أو الهجوم أو الرياضة أو الصيد. (عماد بن عبدة، ربيع عبد الرؤوف عامر، 2017، ص 375)

4.3. السلاح الأبيض: يقسم البعض السلاح إلى نوعين: سلاح بطبيعته وسلاح بالتخصص. فالسلاح بطبيعته أداة بطش في حد ذاته، ولذا فإن علة التشديد تتوفر لمجرد حملة، سواء قصد حامله أن يستعين به في ارتكاب الجريمة مثل البنادق والمسدسات والسيوف والخنجر والرماح، وتستلزم حملة التشديد هنا بأن يؤخذ السلاح بمعناه الواسع. فالقانون لا يشدد العقوبة لأنه استعمل أو لأن استعماله كان مقصودا، بل يشدها لمجرد حمله. ولذلك يعتبر السلاح خلافا مشددا ولو كان من

المستحيل استعماله، حتى لو كان السلاح غير معبأ أو غير صالح للاستعمال، لأن مجرد حمله يحقق سبب التشديد. أما النوع الثاني فهو السلاح بالتخصيص أو بالاستعمال، فإن حمله لا يفصح في ذاته عن الغاية منه، لأن استعماله متعدد الوجوه. وإيجاب التشديد في كل الأحوال بسبب حمله إسراف في العقاب ليس له ما يبرره. فقلما يتجرد الناس في بيئات معينة أو في ظروف خاصة من أدوات تصلح عند الحاجة للإلحاق الأذى. ولهذا كان من غير المقبول تجريد هذه الأدوات من الغرض منها. وليس في هذا خروج على القانون، إذ يشرط القانون أن يكون المحمول سلاحا وهذه الأدوات لا تكتسب صفة السلاح إلا إذا انصرف إلى ذلك قصد حاملها أو استعمالها في الإيذاء فعلا. كما يطلق مصطلح السلاح الأبيض على نوع من الأسلحة الغير نارية والتي تستخدم للدفاع عن النفس وأحيانا تكون أداة للقتل، وكلمة بيضاء تشير إلى نوعها، وهي تضم: السكاكين، المطاوي، الشفرات، الفأس..... الخ وغيرها من أدوات الذبح.¹ والسلاح الأبيض لا يعني الإشارة لها باللون أنها محددة بلون معين، ولكن كلمة بيضاء تشير لنوعها فهذه الأسلحة مثل: السكاكين، الخناجر، آلة حادة،..... وغيرها من أنواع الأدوات المستخدمة في الذبح ولا تدخل فيها الأعيرة النارية والرصاص. كما يمنع حمل السلاح الأبيض في العديد من المرافق العامة بشكل دولي كالمطارات والملاعب والمدارس والشوارع عموما. وحسب المرسوم التنفيذي رقم 68-66 مؤرخ في 6 ذي القعدة 4146 هـ الموافق 46 مارس 4666 يحدد كليات تطبيق الأمر رقم 28-69 المؤرخ في 42 رمضان 4149 الموافق 24 يناير 4669 والمتعلق بالعتاد الحربي والأسلحة والذخيرة. يشمل هذا الصنف الأسلحة البيضاء مايلي:

* جميع الأشياء التي يمكن أن تشكل سلاحا خطيرا على الأمن العمومي وتشمل ما يلي: السيوف، الحراب، الخناجر، السكاكين، السواطير، دبابيس، فوالق رؤوس، دبابيس ذات شحنات كهربائية لشل أشخاص خطيرين، عصي بسيف، عصي مرصصة، بنادق صيد بحري، قذافات، أقواس سهام، مدقات يابانية، قبضة أمريكية، مولدات رذاذ أو مسيل للدموع مصنفة في هذا الصنف بقرار من وزير الدفاع الوطني.

والمرجع الجزائري لم يحدد بدقة تعريف للسلاح الأبيض ولذلك فهو كل أداة حادة أو قاطعة أو صلبة، وأي أداة تلحق الأذى بشخص وتستهلك في الحالات التي يعاقب عليها القانون، وتعتبر سلاح أبيض محظور. أي أداة صلبة كالحجر يحملها الشخص حسب المكان وحسب الظروف التي يكون فيها تعتبر شبهة، ولا بد من التحقيق مع ذلك الشخص. (أمنة، تازير، 2020، ص96) ولقد جرم قانون العقوبات الجزائري حمله واستعماله ضد الأشخاص حيث أن حمله واستعماله يعرض صاحبه إلى

غرامة مالية والسجن وتختلف العقوبة حسب درجة الضرر التي يلحقها بالضحية. وعليه فالسلاح الأبيض هو كل أداة حادة أو قاطعة أو صلبة تلحق الأذى بالشخص، أي تسبب له جروح أو كسور أو كدمات متفاوتة الخطورة تختلف باختلاف الضحية ونوع الضرر وجسامته، وتنتشر في كل مكان ومتعارف عليها بين الشباب ويسهل الحصول عليها.

4. المقاربات النظرية المفسرة لضحايا الجريمة:

1.4. المقاربة الأنثروبولوجية:

يرى أنصار هذا المدخل أن هناك سمات معينة مهيئة لوقوع الشخص ضحية وفريسة للجريمة، ومن ثم في رأيهم أن اختيار الضحايا كهدف للجريمة لا يتم بصورة عشوائية، فالمجرمون وخاصة من يحترفون الإجرام يختارون الضحايا بعناية ويفرقون بين من يكون هدفا لجرائمهم ومن لا يصلح أن يكون كذلك. وذلك من خلال الصفات والخصائص التي تتميز بها الضحايا، ومن أبرز ذلك نجد السن والجنس سواء كان ذكرا أم أنثى، والحالة الزوجية والوحدة والإحساس بالضيق والاكتئاب والانتماء إلى الأقليات والإدمان على المسكرات..... الخ. ولكن على الرغم من أن هذا المدخل الأنثروبولوجي يمثل بهذه الرؤية محاولة لتقديم تفسير لوقوع بعض الأشخاص ضحايا للجريمة، فإن هناك العديد من التحفظات والانتقادات التي أثرت حوله، ولعل من أبرزها أن أساسا التنميط لسمات الضحايا الذي يستند إليه هذا المدخل قائم على نفس القواعد الخاطئة لنظرية السمات الجسمية التي ابتدعها لمبروزو وحورها آخرون إلى السمات العقلية والنفسية للسلوك الإجرامي بصفة عامة.

2.4. المقاربة التفاعلية- تحرش الضحية بالجاني:-

يستند هذا المدخل إلى فكرة أساسية وهي أن الضحية يمكن أن تسهم في حدوث الفعل الإجرامي ذلك أن للضحية دورا في تحديد وصياغة شكل الفعل الإجرامي، كما يمكن أن تتخذ دورا هاما ومحددا لحدوث هذا الفعل. فمن خلال تتبع الآراء حول فكرة تورط الضحية في حدوث أي نوع من الجرائم. ظهر مصطلح "تحرش الضحية بالجاني" على يد -ولف جانج 1957- للإشارة إلى أن الفعل الإجرامي ترجع مسؤوليته إلى الضحية التي تقوم بالمبادرة أو بتشجيع أو استثارة السلوك الإجرامي لدى الجاني. ضف على ذلك فقد ذهب العديد من الباحثين إلى أن الضحية قد تقوم بدور هام في خلق الدافع للجريمة وذلك بإضعاف أو إبطال الضوابط الداخلية لدى المجرم، وفي نفس الوقت اتخاذ المجرم الكثير من الوسائل لتبرير وتسويق الجريمة كأن يوصم الضحية بسمات منحطة أو يقلل من قيمتها أو يوصف سلوكها بالخطأ أو اظهارها على أنها تستحق ما يحدث لها من ضرر. كذاك نجد العالم

—سيجيل- يؤدي على فكرة أن الضحية قد تعرض أو تشجع على الهجوم عليها دون أن تعي، وذلك من خلال مجموعة من السمات التي تتسم بها أو قيامها بمجموعة من الممارسات والسلوكيات اللاواعية. كما يشير هذا المدخل أيضا إلى أن الاستهداف للأنماط معينة من الجرائم والوقوع ضحية لها، يرتبط إلى حد بعيد بالبعد أو القرب الاجتماعي بين الأفراد والجماعات. (أميرة سيريدي، محمد كريم فريحة، ص ص 70-71)

3.4. نظرية المكان المنحرف:

تنطلق هذه النظرية من فكرة جوهرية وهي أن زيادة تواجد الفرد في الأماكن الخطرة من شأنه أن يجعله أكثر عرضة للوقوع ضحية للجريمة والإيذاء، فالأشخاص يصبحون ضحايا بسبب تواجدهم في أماكن ومناطق سيئة يغلب عليها نمط الحياة فيها طابع الانحراف. ووفقا لما يراه أنصار هذا الاتجاه فإنه لكي يتجنب الأفراد وقوعهم ضحايا للجريمة عليهم الابتعاد عن المناطق التي ترتفع فيها معدلات الجريمة. (ناجي محمد هلال، 2019، ص ص 80-82)

4.4. نظرية النشاط الرتيب أو الروتيني:

ترجع هذه النظرية إلى الباحث ماركسون فيلسون وقد عرضها في بحث مشترك مع الأمريكي كوهين سنة 1989م، وتسعى هذه النظرية إلى التعرف على طبيعة الأنشطة الروتينية للأفراد ومدى تعرضهم للإيذاء والمخاطر ومن ثم وقوعهم ضحايا الجريمة. ولقد بدأ الباحثان بطرح انتقادي للنظريات البنائية الوظيفية وقصورها في تفسير الأفعال الإجرامية والجنوح في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تحسنت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الأمريكي، ولم يصاحب ذلك تحسن في معدلات الجريمة والجنوح، بل على العكس من ذلك تماما، وأرجعت هذه النظرية ارتفاع معدلات الجريمة إلى التغير الاجتماعي الذي حصل بعد الحرب العالمية، والذي انبثقت منه أنماط جديدة من النشاط الروتيني (اليومي) لحياة الفرد في المجتمع الأمريكي، ويعني الروتين اليومي عند فيلسون مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد في المجتمع المعاصر أو المتقدم صناعيا بشكل روتيني، دون أن يحسب حسابا لما قد ينتج عنها من عواقب، وبخاصة في مجال الأفعال الإجرامية والانحراف، وهذه النشاطات الروتينية كانت نتيجة للتغير الاجتماعي الذي حصل بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات الأمريكية ومؤشرات هذا التغير يمكن حصرها فيما يلي:

- تركز النشاط اليومي للفرد الأمريكي خارج البيت.

- الزيادة في عدد الأسر المشكلة من ولي أمر واحد.

- الزيادة في عدد الطلاب مع وجود مسؤولية عائلية لديهم أي يدرس ويشغل.

- الزيادة في قضاء وقت الفراغ خارج البيت.

- الزيادة في المقتنيات الثمينة والصغيرة الحجم لدى الأسر الأمريكية. فكل هذه المؤشرات قد تصبح دوافع لزيادة الأفعال الإجرامية ويشتركون الضحايا بأدوار في حصول الأفعال الإجرامية ضدهم بسبب التغيرات الاجتماعية وخاصة نمط حياتهم.

كذلك فقد صاغ كل من "كوهين وفيلسون" نموذجاً نظرياً حاولوا من خلاله تفسير وقوع بعض الأفراد ضحايا للجريمة، حيث أشارا في هذا الصدد إلى أن ذلك مرتبط بثلاثة عوامل تتمثل في: وجود الجناة المحفزين، توافر الأهداف المناسبة، غياب الحماية المعنية بمواجهة الجريمة والمتمثلة في الأجهزة الأمنية وغيرها من جهات الاختصاص. ومن ثم ووفقاً لهذه النظرية فإن وجود عامل أو أكثر من هذه العوامل يخلق قدراً من الخطورة ويزيد من معدلات الجريمة، فغياب الأفراد معظم الوقت بعيداً عن منازلهم وفي نفس الوقت غياب الحماية أو ضعفها يجعلهم أكثر تعرضاً للإيذاء والوقوع ضحية للجريمة، وذلك مقارنة بالأفراد الذي يقضون معظم أنشطتهم الروتينية إلى حد كبير داخل المنزل ومع أسرهم. (ناجي محمد هلال، 2019، ص 33) وبالتالي فإن نظرية النشاط الروتيني في تفسيرها لدور الضحية في الجريمة يمكن الاعتماد عليها أكثر في تفسير جريمة السرقة والقتل من خلال ترصد الجاني بوقت دخول وخروج الضحية والأماكن التي يرتادها وبالتالي يمكن أن نفسر من خلالها الاعتداء بالسلاح الأبيض المتبوع بالسرقة.

5. مجالات الدراسة:

1.5. المجال البشري: المقصود بالمجال البشري هم الأشخاص الذين قمنا بإجراء البحث عليهم، وذلك من خلال محاضر تم الحصول عليها من فرقة الشرطة القضائية بولاية عنابة - فرقة التحليل الجنائي، والذي تمثلت في 16 قضية اعتداء بالسلاح الأبيض، أين تم التعامل مع الملفات من خلال التطرق إلى مجموعة من المتغيرات والخصائص المتعلقة بالضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض.

2.5. المجال الزمني: وقد اقتصرت الفترة بين شهر جانفي 2024م، إلى غاية شهر أفريل 2024م، مع الإشارة أنه بصعوبة تم الحصول على ملفات هذه الحالات.

3.5. المجال المكاني: في دراستنا قمنا بالاستعانة بفرقة الشرطة القضائية بولاية عنابة - فرقة التحليل الجنائي.

6.مجتمع الدراسة: إن المجتمع هو الهدف الأساسي وهو يعتبر المكون الرئيسي لذخيرة الباحث الإجرائية، فبعد تحديدنا لمشكلة البحث وتساؤلاته وقبل تحديد أداة جمع البيانات، لا بد لها من تحديد مجتمع الدراسة، لأن صياغة التساؤلات تكون على شكل سؤال يتكون من متغيرات تدل على سمات فردا أو أشياء تشكل المجتمع الإحصائي، وتكون مجتمع دراستنا من مجموعة من الأشخاص الذين كانوا ضحية للإعتداء بالسلاح الأبيض.

7.العينة و كيفية اختيارها: فيما يتعلق بعينة الدراسة فقد شملت مجموعة من الأشخاص كانوا ضحية للإعتداء بالسلاح الأبيض وتم اختيارهم بطريقة قصدية على غيرهم من الضحايا الذين تعرضوا لنوع آخر من الجرائم. وقد شملت 16 حالة (ملف) ممن تعرضوا للإعتداء بالسلاح الأبيض.

8.المنهج المتبع في الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، والغرض من ذلك هو وصف الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي يتميز بها ضحايا الإعتداء بالسلاح الأبيض. فضلا عن اعتمادها على منهج دراسة الحالة هذا الأخير الذي يهدف إلى معرفة علاقة الضحية بالمعتدي.

9. الأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات: وقد قمنا بالاستعانة ببعض التقنيات مثل: 1.9.جمع الوثائق: وذلك من خلال محاضر التحقيق والتي تحتوي فيها على وقائع الجريمة، والمعلومات الخاصة بالضحية.

2.9. الملاحظة: وتم الاستعانة بالملاحظة العلمية وذلك من خلال ملاحظة الملفات المتعلقة بجريمة الإعتداء بالسلاح الأبيض، حتى نتمكن من خلال هذه الملاحظة من تحليل معطيات هذه الجريمة تحليلًا سوسيولوجيًا، وملاحظة الحثيات التي ارتكبت فيها الجريمة، وذلك من أجل معرفة وتحديد الخصائص التي يتميز بها ضحايا الإعتداء بالسلاح الأبيض.

10.عرض وتحليل ومناقشة بيانات الجدول:

- ما الخصائص الاجتماعية والديمغرافية التي يتميز بها الضحايا المعتدى عليهم بالأسلحة البيضاء؟.

*متغير الجنس: بالرجوع إلى البنية الديمغرافية لعينة الدراسة يتبين أن متغير الجنس يعتبر من المتغيرات الهامة الممثلة لخصائص العينة، حيث يميز أفراد العينة المتواجدة في الملفات، ويبين لنا أكثر الأجناس عرضة للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب دراستنا الحالية، وهذا ما سيبيّنه الجدول التالي:

الجدول 01: "جنس ضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض"

النسبة	التكرار	جنس الضحايا
68.75%	11	ذكر
31.25%	05	أنثى
100%	16 ضحية	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم(01) أعلاه أن جميع الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض، والذين شكلوا الأغلبية هم من الذكور والذي قدر عددهم 11 ضحية اعتداء بالسلاح الأبيض أي بنسبة 68.75%. في مقابل ذلك نجد الفئة الثانية من جنس الإناث قليل مقارنة مع الذكور والذي قدر عدد الإناث اللواتي تعرضن للاعتداء بالسلاح الأبيض بتسجيل 05 حالات أي بنسبة 31.25%. وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب عينة الدراسة هم من الذكور بنسبة 68.75%.

وفيما يتعلق بهذا المتغير فقد بينت بعض من نتائج الدراسات العلمية أن ضحايا الاعتداء بالسلاح الأبيض ليس مرهون على جنس معين ذكور فقط أم إناث فقط. بل إن مثل هذا النوع من الاعتداءات تقع بغض النظر عن من هو الضحية، لأن الظروف المحيطة هي التي تجعل الفرد تحت وطئه هذا الفعل الإجرامي. ولقد بينا في دراستنا الحالية ومن خلال معطيات الجدول (أنظر الجدول رقم 01)، أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض هم من الذكور وأكثر من الإناث بنسبة 68.75%، مقابل ذلك بنسبة 31.25% ضحية اعتداء بالسلاح الأبيض من جنس الإناث، وهذا الفارق الكبير بين الجنسين يعكس وبوضوح أكثر الضحايا تعرضا للاعتداء بالسلاح الأبيض بولاية عنابة، والذي ينعكس على واقع المجتمع الجزائري ككل. ولعل يرجع تفسير كون الذكور هم من أكثر الضحايا عرضة للاعتداء بالسلاح الأبيض الى طبيعة الدور الذي يشغله الرجال أكثر من النساء، والذي يفرض على الرجل تأمين حاجيات الأسرة مما يجعله مضطرا للعمل في مختلف الوظائف وبالتالي الاحتكاك مع مختلف الفئات الاجتماعية السوية والغير السوية، وقد يستفز أثناء عمله أو خارجه فتحدث مناوشات قد تصل الى الاعتداء بالسب والشتم وقد تصل حتى الى الضرب أو القتل وغيرها من ردود الأفعال التي تنجم عن احتكاكه بالآخرين معتمدا في ذلك على بنيته الجسدية، على عكس طبيعة دور المرأة ووضعها الاجتماعي الذي يقلل من تعرضها الى المؤثرات والعوامل الخارجية المختلفة، مما يقلل فرصة احتكاكها بالآخرين ومن ثم تقل فرصة تعرضها كضحية اعتداء بالسلاح الأبيض. وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي تناولت فيها ضحايا الاعتداء بالسلاح الأبيض كدراسة "سريدي أميرة، العوامل الاجتماعية

والفردية التي تعرض الضحية للاعتداء بالسلح الأبيض- دراسة ميدانية من منظور علم الضحايا بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الحكيم عقبي، قلمة، سنة 2019م"، والتي أكدت فيها أنه وبنسبة 100%، كان فيها الذكور هم الغالبية كضحايا اعتداء بالسلح الأبيض. فبقدر ما يكون الذكور هم النسبة الغالبة في ارتكاب الجرائم يكون على قدر ذلك كونهم ضحايا أيضا لبعض الجرائم خاصة فيما يتعلق بالجرائم ذات الطابع العنيف والعدواني وهذه الأفعال يقوم بها الرجال في معظم العموم، وهذا ما بينته النظرية البيولوجية من خلال الباحث الأمريكي ميلر الذي أوضح بعض ملامح الثقافة الفرعية للجريمة بالمجتمع الأمريكي، والتي لخصها في خمسة عناصر من بينها الرجولة والخشونة يعني الجرأة وعدم الخوف والاعتماد على مختلف سلوكيات العنف، بالإضافة إلى الشجاعة في مواجهة الخطر. وعليه يمكن القول أن غالبية المبحوثين من الذكور، وهذا راجع أيضا لطبيعة المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، كون ما يميز هذا المجتمع أن السلطة خارج البيت توكل في الغالب للذكور مهما كانت وضعيتهم العائلية وكذا الاجتماعية، فنجدهم في الأسواق والمقاهي والأماكن العامة حيث التقاء جميع أصناف أفراد المجتمع من مرضى ومجرمين، وكذا أفراد أسوياء فتخلق بذلك أجواء مساعدة ومهيئة لأن تكون الضحية عرضة لمثل هذا النوع من الاعتداء بالأسلحة البيضاء.

***متغير العمر:** يعتبر متغير العمر هو الآخر من المتغيرات الهامة الممثلة لخصائص العينة، فهو الذي يحدد ويوضح لنا مختلف فئات الأعمار التي تكون عرضة في وقوعها كضحية لمثل هذا النوع من الاعتداءات، والجدول التالي سيوضح ذلك:

الجدول 02: "أعمار الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض"

أعمار الضحايا	التكرار	النسبة
سنة 29-22	06	37.5%
سنة 35-30	03	18.75%
سنة 63-50	07	43.75%
المجموع	16 ضحية	100%

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (02) أعلاه أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض هم من الفئة العمرية التي تراوحت ما بين: 63-50 سنة بتسجيل 07 ضحايا معتدى عليهم بالسلح الأبيض، وبنسبة 43.75%، في مقابل ذلك نجد الفئة العمرية الثانية ما بين: 29-22 سنة بتسجيل 06 ضحايا وبنسبة 37.50%، لتسجل في الأخير 03 ضحايا من ذوي الفئة العمرية 35-30

سنة، وبنسبة 18.75% . وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب عينة الدراسة هم من ذوي الفئة العمرية 40-63 سنة بنسبة 43.75%.

وفيما يتعلق بهذا المتغير فقد بينت أيضا بعض الدراسات العلمية أن ضحايا الاعتداء بالسلاح الأبيض ليس مرهون على فئة عمرية معينة، بل إن مثل هذا النوع من الاعتداءات تقع على جميع الفئات العمرية بدون استثناء لكن بنسب متفاوتة. ولقد بينا في دراستنا الحالية ومن خلال معطيات الجدول (أنظر الجدول رقم 02)، أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض هم من ذوي الفئة العمرية ما بين 50-63 سنة وبنسبة 43.75%، مقابل ذلك وبنسبة 37.5% ضحية اعتداء بالسلاح الأبيض من الفئة العمرية 22-29 سنة، وما يلاحظ عليه هنا أن النسبة الغالبة قد وقعت على كبار السن، وأن مثل هذه الفئة في غالب الحالات تكون غير قادرة على مواجهة المجرم في حالة الاعتداء بالسلاح الأبيض، ويرجع تفسير ذلك الى كون أن هذه الفئة نجدها مما يتصفون بالضعف الجسدي والعقلي مما يصبحون غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم ويصبحون فريسة سهلة بالنسبة للمجرم لعدم قدرتهم على المقاومة، وهذا ما أكدته نتائج إحدى الدراسات "المسنون كضحايا الجريمة"، التي أكدت فيها على أنه هناك علاقة بين بعض الخصائص الديمغرافية للأشخاص المسنين ووقوعهم كضحية للجريمة وذلك كون أن السن محل استهداف من قبل الجناة، كذلك قد يكون من بين العوامل التي جعلت هذه الفئة عرضة للاعتداء بالسلاح الأبيض هي محاولة المعتدي الحصول على المال بأي طريقة سواء عن طريق العنف أو الخطف أو السرقة مع استعمال السلاح الأبيض. كذلك نجد الفئة العمرية ما بين 22-29 سنة قد سجلت نسبة معتبرة مقدرة 37.5%، وهي الفئة التي تمثل فئة الشباب، وهذا ما بينته نتائج دراسة "غادة بنت عبد الرحمن الطريف، جرائم السلاح الأبيض لدى الأحداث الجانحين"، حيث أشارت الدراسة الى أن غالبية ضحايا جرائم السلاح الأبيض هم من فئة الشباب. وهذا ما يؤكد على أن ظاهرة الاعتداء بالسلاح الأبيض تكون منتشرة أيضا بين أوساط الشباب فبقدر ما يكون فيها الجناة من ذوي فئة الشباب نجد مقابل ذلك أيضا أن أغلب ضحايا الاعتداء بالسلاح الأبيض من الشباب، وذلك راجع لكون أن الشباب في الغالب هم الأكثر ميلا للعنف واستخدام القوة الجسدية فيكونون أحيانا ضحايا لمثل هاته الاعتداءات، فضلا عن الاختلاط لدى البعض من الضحايا برفاق السوء. كذلك نعلم جيدا أن مرحلة الشباب تكون فيها الطاقة لدى الفرد زائدة لأنها مرحلة الإنجاز والإبداع وتحقيق الذات على جميع المستويات وفي حالة ما وجد هؤلاء الشباب صعوبات أو عراقيل لا تسمح لهم بتحقيق النجاح على جميع الأصعدة فمن شأن ذلك أن

يجعلهم يشعرون بحالة من الإحباط لعدم تحقيق أهدافهم وطموحاتهم فبطبيعة الحال يصبح سلوكهم يتصف بالغضب والهيجان والإثارة الزائدة وعدم السيطرة على انفعالاته خاصة اذا كان يتعاطى الكحول والمخدرات ويرافق أصدقاء السوء كما أشرنا سلفاً، هذا ما يجعله عرضة في أية لحظة للأن يتعرض للاعتداء بالسلاح الأبيض ويكون ضحية لمثل هذه الاعتداءات.

* **متغير المستوى التعليمي:** قد يكون للمستوى التعليمي علاقة في تعرض أولئك الأفراد للاعتداء بالسلاح الأبيض، ولكنه في الوقت نفسه لا يعد مقياس يقاس به، والجدول التالي سيوضح ذلك:

الجدول 03: "المستوى التعليمي لضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض"

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
25%	04	ابتدائي
31.25%	05	متوسط
25%	04	ثانوي
18.75%	03	جامعي
100%	16 ضحية	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم(03) أعلاه أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والمقدر عددهم 05 ضحايا وبنسبة 31.25%، تليها في المرتبة الثانية ذو مستوى تعليمي ابتدائي وثنائي بتسجيل 04 ضحايا في كل منهما وبنسبة 25%، لنجد في المرتبة الأخيرة ذو مستوى تعليمي جامعي بتسجيل 03 ضحايا وبنسبة مقدرة 18.75%. وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب عينة الدراسة هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط وبنسبة 31.25%.

ووفقا لمعطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة ذو مستوى تعليمي متوسط وبنسبة قدرت 31.25%، ويرجع تفسير ذلك بأن المستوى التعليمي يؤثر في تعرض الضحايا للاعتداء بالسلاح الأبيض، فالأفراد الذي يكون مستواه التعليمي المتوسط فهم لا يتمتعون بقدر كبير من التعليم الذي يعزز في نفوسهم حب النظام و احترام القانون، فيميلون إلى حل مشاكلهم بأنفسهم والاعتماد على قواهم البدنية في الوصول إلى ما يريدون، وهذا ما يجعلهم يتشاجرون كثيرا ولأسباب تافهة ويستخدمون الأسلحة البيضاء في الشجار مما يؤدي بهم إلى أن يكونوا معتدين أو ضحايا. وبذلك نعزو إلى العلاقة العكسية بين المستوى التعليمي المتدني وفعل الاعتداء بالأسلحة البيضاء، اذ تكمن أهمية التعليم في حياة الفرد، حيث يجعله يفكر في عواقب الفعل قبل أن يرتكبه. فالتعليم كما أشرنا سابقا يزيد من وعي الفرد وفي كيفية أخذ حقوقه دون اللجوء إلى ارتكاب الجريمة، كما أنه قوة دافعة نحو

الضبط الاجتماعي وذلك إذا ما اقترن بالتربية السليمة، مما يكفل تجنب الوقوع في الجريمة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (MORETTI في دراساته تأثير التعليم على الجريمة، 2003م)، حيث كشفت الدراسة أنه كلما زاد التحصيل العلمي وزاد المستوى التعليمي قلت من إمكانية الانخراط في الانحراف والإجرام. وكذلك دراسة (الحماد: علاقة المستوى التعليمي بالجريمة، 2006م)، حيث أثبت بوجود علاقة مؤكدة بين المستوى التعليمي والجريمة، وأن الجهل والأمية تقود بالفرد إلى الجريمة وأن التعليم يقي الفرد منها. بيد ذلك فالباحثة في الأخير تؤكد أنه بالرغم من كون المستوى التعليمي المتدني له دور في وقع مثل هذه الاعتداءات بالأسلحة البيضاء لكن لا يتوقف الأمر على الاهتمام بالتعليم لوحده فقط وإنما يتعين الاهتمام بشكل موازي للمشكلات التي تثيرها العوامل والقوى الأخرى.

*متغير الحالة العائلية: تتكون الحالة العائلية من القيمة الحالية لمختلف بياناته العائلية، سواء كان أعزب، متزوج، أو مطلق، أرمل، فهي تتميز بوجود رابط عائلي من عدمه، وعرض مثل هذا النوع من المتغير ضروري إذ من الممكن أن تكون له علاقة بوقوع مثل هذا النوع الاعتداءات، لذا كان من الضروري التطرق إليه، والجدول سيوضح لنا الحالة العائلية لعينة دراستنا على النحو التالي:

الجدول 04: "الحالة الزوجية للضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض"

النسبة	التكرار	الحالة الزوجية
75%	12	أعزب
18.75%	03	متزوج
06.25%	01	مطلق
00%	00	أرمل
100%	16 ضحية	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (04) أعلاه أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض هم من العازبين والمقدر عددهم 12 ضحية وبنسبة 75%، تليها في المرتبة الثانية من المتزوجين بتسجيل 03 ضحايا معتدى عليهم بالسلاح الأبيض وبنسبة 18.75% لنجد في المرتبة الأخيرة من فئة المطلقين بتسجيل 01 ضحية وبنسبة مقدرة 06.25%. وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب عينة الدراسة هم من المتزوجين وبنسبة 50%.

ووفقا لهذا المتغير وفي كون أن العزاب هم أكثر الفئات عرضة للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب هذه الدراسة، يمكننا القول أن سبب كون هذه الفئة هي الفئة الغالبة في الاعتداء عليها بالسلاح الأبيض يعود الى عدم وجود التزامات ومسؤولية أسرية في عائقهم، وغالبية الأوقات يكونوا متواجدين

خارج البيت وهذا ما يوقعهم في مخالطة رفقاء السوء لدى البعض، وكذلك نجدهم يطيلون السهر ويخرجون في رحلات مع رفاقهم وهذه العوامل من شأنها أن تفتح المجال للبعض منهم على تناول المسكرات أو المهلوسات والتي في الغالب قد تؤدي بهم الى الدخول في اشتباكات بين الطرفين فيترتب عن ذلك وقوع اعتداءات فيما بينهما فتتعرض الضحية للاعتداء بالسلح الأبيض من طرف المعتدي. ولعل هذه الدراسة نجدها قد توافقت مع نتائج دراسة الباحثة سريدي أميرة "العوامل الاجتماعية والفردية التي تعرض الضحية للاعتداء بالسلح الأبيض- دراسة ميدانية من منظور علم الضحايا بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الحكيم عقي، قالمة-" والتي بينت فيها أنه وبنسبة 83.3% من الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض هم من العازبين مقارنة مع فئة المتزوجين والمقدرة فقط 13.3%، وهذا ما بينته نتائج دراستنا الحالية بالنسبة لفئة المتزوجين أين وجدنا النسبة فيها قليلة مقارنة مع نسبة فئة العازبين، ولعل يرجع تفسير سبب قلة تعرض المتزوجين الى الاعتداءات بالأسلحة البيضاء في كونهم نجدهم يبتعدون أكثر عن السهر واللهو وتصبح جل رحلاتهم الترفيهية مع أولادهم وعوائلهم، والبعض الآخر يقضون غالبية أوقاتهم في المنزل لرعاية شؤون منازلهم والسهر على تربية أبنائهم وهذا ما يجعلهم أقل تعرضا للاعتداء بالسلح الأبيض.

***متغير الحالة المهنية:** إن معرفة الباحث للحالة المهنية للضحية المعتدى عليها بالسلح الأبيض أو عدم ذلك من الأمور التي لابد من الوقوف عليها، لأن كثير من مثل هذه الاعتداءات ما كانت مرتبطة بهذا النوع من المتغير خاصة إذا ارتبطت بنوع آخر من الجرائم والمتعلقة بالحالة المادية للمجرم المعتدي، ونحن بدورنا سنتطرق إلى هذا المتغير وفقا لعينة دراستنا، والجدول التالي سيوضح ذلك:

الجدول 05: "الحالة المهنية للضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض"

النسبة	التكرار	الحالة المهنية
25%	04	عامل
56.25%	09	بطل
18.75%	03	لم يحدد
100%	16 ضحية	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم(05) أعلاه أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض هم من العاطلين عن العمل والمقدر عددهم 09 ضحايا وبنسبة 56.25%، تليها في المرتبة الثانية العاملين وتسجيل 04 ضحايا معتدى عليهم بالسلح الأبيض وبنسبة 25%، في حين نجد 03 ضحايا لم يحدد لهم الحالة المهنية، وذلك بنسبة مقدرة 18.75%. وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية

الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض حسب عينة الدراسة هم من العاطلين عن العمل وبنسبة 56.25%.

وانطلاقاً من هذا المتغير فإنه يتضح لنا أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض هم من العاطلين عن العمل بنسبة 56.25%، فالشخص العاطل عن العمل لا يجد وقتاً لملاء وقت فراغه، وخاصة في ظل غياب بعض الفضاءات الترفيهية في بعض المناطق والأحياء، سوى وجود الشوارع والمقاهي الشعبية التي تستقطب جميع الفئات الاجتماعية الصالحة منها وغير الصالحة، أين يقضون وقتهم في لعب الورق والدومينو والتفرج على المباريات الرياضية، فتكثر فيها الشجارات والمناوشات ما يؤدي بذلك إلى نشوب صراع بين الطرفين مستعملين فيها مختلف الأسلحة والألفاظ.

- ما أنماط الجرائم التي تتعرض اليها الضحية جراء الاعتداء عليها بالسلاح الأبيض؟.

*متغير نمط الجريمة الناتجة عن الاعتداء بالسلاح الأبيض على الضحية: وفيما يتعلق بهذا المتغير الجنائي لابد أولاً من التوضيح أنه غالباً ما تكون جرائم الاعتداء على الأشخاص بالسلاح الأبيض متبوعة أو ناتجة عنها جرائم أخرى، فهناك بعض الاعتداءات الواقعة على الضحية نتيجة الصدف فيوقع الاعتداء دون أحداث وفاة الضحية، والبعض منها يكون مخطط لها من قبل المعتدي كأن يقوم بالاعتداء على الضحية بهدف السرقة فيحدث القتل. ونحن بدورنا سنتطرق إلى هذا المتغير وفقاً لعينة دراستنا، والجدول التالي سيوضح ذلك:

الجدول 06: أنماط الجريمة الناتجة عن الاعتداء بالسلاح الأبيض على الضحية "

النسبة	التكرار	أنماط الجريمة الناتجة عن الاعتداء بالسلاح الأبيض
40%	06	القتل الغير العمدي
33.33%	05	القتل العمدي
26.66%	05	التهديد بالقتل
100%	16	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقاً للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (06) أعلاه أن نمط الجريمة الناتجة عن الاعتداء بالسلاح الأبيض على الضحية قد تمثلت في القتل الغير العمدي والمقدر عددهم 06 وبنسبة 40%، وتليها بتسجيل 05 تكرارات للقتل العمدي الناتج عن الاعتداء بالسلاح الأبيض، لنجد في الأخير التهديد بالقتل بتسجيل 04 تكرارات، وبنسبة 26.66%.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن نمط الجريمة المقترف نتيجة الاعتداء بالسلاح الأبيض قد اقتصر حسب عينة الدراسة على الجرائم الواقعة على الحياة وتمثلت في: القتل العمدي، القتل

الغير العمدي، التهديد بالقتل، أين أدى بالبعض من الضحايا جراء الاعتداء عليهم من طرف المعتدي بالسلاح الأبيض الى وفاتهم ، في حين البعض الآخر منهم كانت نيته في الاعتداء بالسلاح الأبيض هو قتل الضحية، مع الجزء القليل من عينة الدراسة فقد كان الاعتداء بالسلاح الأبيض متبوع بالتهديد بالقتل فقط دون وقوع جريمة القتل. ولعل يرجع سبب وقوع مثل هذه الأنماط من الجرائم على الضحية اما للظروف التي تحيط بالمعتدي، وكذا الى الأماكن التي يقتنوا فيها احدى الطرفين كأحياء قصديره وشعبية أين تتسم هذه الأحياء بخصائص تجعل منها بؤرا للجرائم بصفة عامة وجرائم الاعتداء على الأشخاص بصفة خاصة، فنجدها تتميز بتدني المستوى التعليمي والاقتصادي لسكانها وافتقارها للمرافق الثقافية والرياضية التي من شأنها تكين الأفراد من استغلال أوقات فراغهم بما ينفعهم ويبعدهم من الوقوع في مثل هذا النوع من الاعتداءات .

- ما نوعية الأسلحة البيضاء التي يستخدمها المعتدي في الاعتداء على ضحيته؟.

*متغير سلاح ارتكاب الجريمة: إنه لمن المتوقع وعند معاينة مسرح الجريمة وفيما يتعلق بجرائم الاعتداء بالسلاح الأبيض وفي حالة وقوع الوفاة العثور على ذلك السلاح الذي استعان به المعتدي لكي ينفذ اعتدائه، وذلك حسب مرتكبيه فمن الممكن العثور عليه مع المجرم في حال ضبطه في مسرح الجريمة، أو قيامه بتسليم نفسه للسلطات، كما أنه بالإمكان عدم العثور على سلاح الجريمة ولكن عن طريق الطبيب الشرعي والذي يقوم بتشريح ومعاينة جثة الضحية في حالة الوفاة يقوم من خلال ذلك تحديد نوع السلاح الذي استعان به المعتدي. ووفقا للدراسة الحالية فقد تنوع سلاح الاعتداء على الضحية بتنوع مرتكبيه، والجدول التالي سيوضح ذلك:

الجدول 07: "نوع السلاح المستخدم في الاعتداء على الضحية"

النسبة	التكرار	نوع السلاح المستخدم في الاعتداء على الضحية
66.66%	12	سكين مطبخ
11.11%	02	آلة حادة
5.55%	01	سهم من بندقية صيد بحري
5.55%	01	قطعة خشبية
11.11%	02	خنجر
100%	18	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم(07) أعلاه أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض قد تم الاعتداء عليهم بواسطة سكين مطبخ والمقدر عددهم 12 وبنسبة 66.66%، تليها في

المرتبة الثانية من حيث الأداة المستخدمة في الاعتداء على الضحية، آلة حادة وخنجر بتسجيل 02 في كل منهما ونسبة 11.11%، في حين نجد النوع الآخر من السلح المستخدم في الاعتداء على الضحية قد تمثل في قطعة خشبية وسهم من بندقية صيد بحري بتسجيل 01 في كل منهما، وذلك بنسبة مقدرة 5.55%. وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلح الأبيض قد تم الاعتداء عليهم بسكين مطبخ وذلك حسب عينة الدراسة بنسبة 66.66%.

يعتبر معرفة نوع السلح الذي يستعين به المعتدي للاعتداء على ضحيته من بين الأمور التي يسعى الباحث البحث فيها ودراستها لكونها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجريمة، والذي هو الآخر يختلف باختلاف المعتدين وبالطريقة التي سيتم فيها تنفيذ الاعتداء. ويرى بعض الباحثين أن توافر نوع معين من وسائل الاعتداء على الضحية مرتبط يا إما بالتقليد الحضاري للمنطقة أو بمكان وقوع الجريمة. ففي الظروف الفجائية للاعتداء فالوسيلة هنا تكون مرتبطة مباشرة بمكان الجريمة ذاته، معنى ذلك أن المعتدي يستخدم ما يقع تحت يده لتنفيذ الجريمة من غير تخطيط ولا تدبير لها ولا حتى اختيار نوع الوسيلة، كون أن هذه الجريمة جاءت بطريقة فجائية يا إما نتيجة شجار بين طرفين أو سوء تفاهم أدى إلى ذلك الاعتداء، أو نتيجة استفزاز الضحية للمجرم. حيث قد لاحظنا وانطلاقا من نتائج دراستنا الحالية أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض قد تم الاعتداء عليهم بواسطة سكين مطبخ وذلك بنسبة مقدرة 66.66%، مقارنة مع نوع الأسلحة الأخرى والتي نجدها قليلة. ولعل يرجع سبب غالبية استخدام السلح الأبيض وبالأخص السكين على مختلف أنواعه في مثل هذا النوع من الاعتداءات لكونها أكثر الأنواع توفرا وسهولة من حيث اقتنائها والحصول عليها، أي أن السكين في متناول الجميع وسهل الحصول عليه، ومتوفرة في الأوساط الشعبية والعائلية بشكل كبير، وكذا سهلة الاستعمال بحيث يستطيع الكبير والصغير حمل واستعمال السكين بطريقة عادية، ولذلك نجد هذا النوع من الأسلحة البارزة في غالبية جرائم الاعتداء على الأشخاص في المجتمع الجزائري. وهذا ما نجده قد أكدته الباحثة غادة الطريف في دراستها حول السلح الأبيض وفي أن سبب انتشارها يرجع لسهولة حملها ورخص أسعارها ثم لسهولة إخفائها عن أعين الآخرين. ضف على ذلك فطابع المجتمع الجزائري المتسم بالعنف والعدوانية بحكم تأثير العشرية السوداء التي مرت بها البلاد، والتي استعمل فيها السلح الأبيض بطريقة بشعة في القتل، وهذا ما يتطابق مع نظرية الاختلاط التفاضلي عند سندرلاند أن الانحراف يعود بالمخالطة المتفاوتة وهي اتصال بنماذج منحرفة تتنوع هذه العملية حسب تكرار وحدتها، وهنا يفسر أثر استعمال السلح الأبيض مع مرور الوقت على الفرد الجزائري من خلال تعود

مختلف أوساط شرائح المجتمع على هذه الوسيلة وعلى حملها، مقارنة بالطرق الأخرى المستعملة في الاعتداء على الضحية والتي هي ضئيلة.

- ما الصلة التي تربط بين المعتدي والضحية المعتدى عليها بالسلاح الأبيض؟

*صلة المعتدي بالضحية: تعتبر الضحية طرفا هاما في معادلة الجريمة باعتبارها من يقع عليه الفعل الجرمي، لذلك فلكل جريمة ضحية وهو الحال بالنسبة لجرائم الإعتداء بالسلاح الأبيض، والتي يكون فيها الفرد ضحية لسلوك يقترفه المعتدي في حقه وذلك لعوامل مرتبطة بالمجرم القاتل. ولكن ما نشهده في البعض من جرائم الإعتداء بالسلاح الأبيض على غرار الجرائم الأخرى هو أن تكون هناك صلة بين الطرفين، وسواء كانت تلك الصلة: قرابة، صداقة، جيرة.... وغير ذلك، في حين تشهد البعض الآخر من عدم وجود صلة أو رابطة بين الطرفين. وهذا هو الحال للحالات قيد الدراسة الميدانية والتي اختلفت فيها الصلة بين المعتدي والضحية، وتشهد لدى بعض الحالات الأخرى عدم وجود صلة تامة بينهم، والجدول والرسم البياني سيوضح ذلك:

الجدول 08: "صلة الضحية بالمعتدي"

النسبة	التكرار	صلة الضحية بالمعتدي
31.25%	05	لا تربطهم صلة
18.75%	03	صداقة
25%	04	جيران
18.75%	03	قرابة
06.25%	01	عشيق الضحية
100%	16	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة وفقا للمعطيات المتحصل عليها من الشرطة القضائية بولاية عنابة- فرقة التحليل الجنائي-

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (08) أعلاه أن غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلاح الأبيض لا تربطهم أية صلة بالمعتدي والمقدر عددهم 05 وبنسبة 31.25%، تليها في المرتبة الثانية والتي يكون فيها المعتدى عليه بالسلاح الأبيض في علاقة جيرة مع المعتدي بتسجيل 04 وبنسبة 25%، لتليها وفي المرتبة الثالثة أين يكون المعتدى عليه بالسلاح الأبيض في علاقة صداقة مع المعتدي، وذلك بنسبة مقدرة 18.75%، وذلك بتسجيل 03 حالات وبنفس النسبة أيضا نجد تجمعهم علاقة قرابة. لتكون في الأخير وبتسجيل حالة واحدة وبنسبة 6.25% فيها صلة الرابطة بين المعتدي والضحية المعتدى عليها بالسلاح الأبيض بصفة عشيقة للضحية. وعليه في الأخير نستنتج أن غالبية الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلاح الأبيض لم تكن تربطهم أية علاقة بالمعتدي وذلك بنسبة 31.25%.

وعليه يتضح لنا من تحليلنا لمعطيات الجدول، أن غالبية المعتدى عليهم بالسلح الأبيض لا تربطهم أية صلة بالضحية والتي قدرت نسبتها 31.25%، ولعل نتائج دراستنا هذه تتفق مع نتائج دراسة سريدي أميرة "العوامل الاجتماعية والفردية التي تعرض الضحية للاعتداء بالسلح الأبيض- دراسة ميدانية من منظور علم الضحايا بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الحكيم عقي، قالمة-"، أين أكدت بأنه وبنسبة 53.3% لا تربطهم أية علاقة بالمعتدي. ولعل السبب في ذلك نرجعه إلى أن الاحتكاك والاختلاط بين شرائح المجتمع له أثر في ارتكاب هذه الاعتداءات. ضف على ذلك فتفسير ذلك أيضا يرجع بأن الاعتداءات تحدث بالصدفة ويكون غالبا متبوع بالسرقة أو جريمة أخرى، أو أن المعتدي مكلف من طرف شخص أو أشخاص آخرين يعرفهم الضحية وتوجد بينه وبينهم صراعات ونزاعات، أو تواجده في مكان معزول أو في وقت متأخر من الليل.

11. نتائج الدراسة: وتوصلت الدراسة الميدانية الى جملة من النتائج تمثلت:

- أن الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلح الأبيض من طرف المعتدي يتميزون بعدة خصائص أهمها: أغلبهم من الذكور ، ويقعون ضمن الفئة العمرية 22- 29 سنة، وكذلك 50- 63 سنة، وهم أكثر الفئتين عرضة للاعتداء بالسلح الأبيض في ولاية عنابة، مستواهم التعليمي متدني فهم لم يتجاوزا المرحلة المتوسطة من التعليم، وغالبيتهم من العازبين ويعانون من البطالة.
- بينت نتائج الدراسة أن جريمة الاعتداء بالسلح الأبيض على الضحية قد ترتب عنها وقوع جريمة أخرى والتي اقتصررت حسب عينة الدراسة على القتل الغير العمدي.
- بينت الدراسة أيضا أن الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء بالسلح الأبيض من طرف المعتدي قد تم الاعتداء عليهم بواسطة سكين مطبخ.
- كذلك غالبية الضحايا المعتدى عليهم بالسلح الأبيض حسب عينة الدراسة لم تربطهم أية صلة بالمعتدي.

12. خاتمة:

من خلال الدراسة الحالية، تبين لنا أن ضحايا الاعتداء بالسلح الأبيض لهم سمات وخصائص اجتماعية وديمقراطية تميزهم عن بقية الضحايا في جرائم أخرى، إذ يعد الاعتداء بالسلح الأبيض من بين الجرائم التي تمس بسلامة أبدان الأفراد وغالبا ما تقع عمدا وفي حالات نادرة تقع بالخطأ لأن الشخص الذي يحمل سلح أبيض ويتوجه لشخص معين للاعتداء عليه غالبا ما يكون متعمدا وقاصدا ذلك الشخص ولديه دوافعه وأسبابه، فضحايا الاعتداء بالسلح الأبيض مختلفين من حيث

دورهم في حصول الاعتداء عليهم، فمنهم من يساهمون في الجريمة التي تعرضوا لها، خصوصا من خلال انتمائهم لجماعات الرفاق المجرمين، وتمهورهم، واستفزازهم، لأنها عوامل يتحكم فيها الضحية ويمكنه تجنبها وبالتالي يجنب نفسه خطر الاعتداء بالسلح الأبيض. في حين نجد البعض من الضحايا يكونون أبرياء تماما ولا يساهمون بأي شكل من الأشكال في الاعتداء الواقع في حقهم ومع ذلك يتعرضون له، كالذين يسكنون في أحياء تنتشر فيها الجريمة، ويتجنبون المجرمين والمنحرفين ومع ذلك يتعرضون للاعتداء بالسلح الأبيض، أو الذين يتعرضون للسرقة فيكون هنا الاعتداء بالسلح الأبيض على الضحية كتسهيل لتنفيذ تلك الجريمة. هذا ما يبين لنا أن البعض من الاعتداءات التي تقع على الضحية تكون خارجة عن ارادة المعتدي وتكون بمحض الصدفة كما أشرنا سلفا. فضلا عن الأداة المستخدمة في مثل هذا النوع من الاعتداءات والتي كان أبرزها السكين وذلك سهولة اقتنائه وانتشاره بين أوساط الشباب أكثر.

13. قائمة المراجع:

- أميرة سيريدي، محمد كريم فريحة. الإعتداء بالسلح الأبيض من منظور علم الضحايا. مجلة العلوم الإجتماعية، م(07)، ع(30)، ص 70-71.
- آمنة، تازير. (2020م). واقع المتاجرة بالأسلحة- دراسة في الممنوع-. الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث القانوني، م(05)، ع(01)، ص 96.
- عماد بن عبدة، ربيع عبد الرؤوف عامر. (2017م). ظاهرة حمل السلح لدى الطلاب كلية التربية جامعة الملك خالد- دراسة استطلاعية تحليلية-، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع(84)، ص 375.
- ناجي محمد هلال. (2019م). ضحايا الجريمة- تحليل اجتماعي-، دون ط، مصر، دار النهضة العربية.
- هلاي، عبد الله أحمد، (2011م). محاضرات في علم المجني عليه أو ضحايا الجريمة، دونط، القاهرة، دار النهضة العربية.